ـ لقد جئت لنجدتك !

فقلت ببرود :

ـ لست بحاجة الى احد .

قـــال :

ـ بلـــى .

قلـت :

ـ كيف ؟

قـــال :

ـ لقـد علمت انك مصاب بسرطان الرئة ؟

فصحت فيـه :

ـ ومن قـال لك هذا ؟

فضحـك وقـــال :

ـ انـه صديقك « ك » لقد اتصل بي هاتفيا واخبرني بالامر ،فاسرعت اليـــك .

قلـت محتجـا :

ـ ولكني لست بحاجة الى نجدة ... دعني وشاني بالله عليك . كنت طيلة ذلك الحديث اتحاشى النظر اليه وفي عينيه لانني اخاف نظراتـه، وكان الخبيث يعرف ذلك تماما .

نهض واقفا واقترب مني ، وحدق في عيني وقال بصوته الاجـــش ولهجـــة آمـــرة :

ـ هيا . ارتد ثيابك سنذهب معا وسنجد للامر حلا .

قلـت :

ـ دعني ارجـــوك .

وكانني اقـــول :

ـ امـــرك مطـــاع.

... وخرجنا من الغرفة . وذهبنا الى الطبيب « غ » امهر طبيب فـي البلد ، والاخصائي في امراض الصدر .

لااستطيع ان اصف ألمي وحزني واكتئابي خلال تلك اللحظات التـــي قضيتها مع اخي لدى الطبيب . وبعد فحص دقيق ، وفحوص مخبريـة وشعاعية .. .انتهى الطبيب الى حكم قاطع حاسم فقال :

ـ « ليس هناك اية علامة لاي مرض كان ! »

فصحت فيه حانقا وبكراهية :

ـ لن تخدعنا ياهذا واولى بك ان لاتنسى الضمير والواجب .

فوجم الطبيب واحمر وجهه غيظا .

وغضب اخي غضبا شديدا ، وكاد ان يلتهمني بنظراته ، ولكنه احتفظ بهدوئه ، واعتذر بلطف .. .ثم امرني بالخروج .

وفي لطريق كانت مشاجرة عنيفة كدنا نصل بها الى الايدي .

وتركني اخي والغضب ينهش فؤاده .

عدت الى غرفتي فجلست على سريري واجما انظر كمشدوه في الحائط الرمادي . وشعرت بحرقة وغصة . فانكببت على وجهي فوق السريرابكي بالم ومرارة واقول :

ـ لقد فقدت معنى الحياة ... كنت حيا فقتلوني .. المجرمون !

سلمان قطاية

عنكبوت

وطنـي اخـاف عليـك حين أراكـا
تمتد للجـانـي الاثيـم يـداكـا

شركاته شـرك وكـل عهـوده
خـدع فحـاذر طامعـا أفـاكـا

مـا ان تلـوح لـه المغانـم ساعـة
حتـى يبالـغ فـي بلـوغ رضاكـا

كالعنكبـوت متى تقـارب صيـدها
شرهـته وسـال لعابهـا اسـلاكا

نصبت علـى خيط الضيـاء شباكهـا
مـن حيث يلتمس الاسيـر فكاكـا

لايخدعنـك « مغـرب » فـي وده
او « مشـرق » امـا شكا وتباكى

للاجنبـي مطـامـع معـروفـة
سيـان هـذا فـي الـدهـاء وذاكا

النصـح ان لاتستعـين بناصـح
آذى الـوف الابـريـاء سـواكا

مـن لايفيـد مـن التجارب عبـرة
جـرت تجاربـه عليـه هـلاكـا

وديـع ديب